Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستغفرا . . فالباعث على هذا الاعتذار سياسى خالص فرضته على النابغة مكانته فى قبيلته وعشيرته بنى ذبيان .

وهذان الرأيان معقولان فى حد ذاتيهما ، غير أنى أرى أن إغفال كل تلك الروايات لا لشىء إلا لأن النابغة لم يوردها فى شعره صراحة أثناء اعتذاره لا يخلو من المغالاة ، فكلنا يعرف أننا إذا أخطأنا فى حق إنسان ، ثم أردنا استرضاءه بالاعتذار إليه ، فاللباقة قد تقتضينا بل تفرض علينا أثناء اعتذارنا له ألا نذكره صراحة بما اقترفناه فى حقه ، فلم لا يكون هذا هو نفسه حال النابغة ، وفى هذه الحالة قد تصح إحدى الروايات ، كل ما فى الأمر أن لباقته وشاعريته أبتا على أن يؤيدها فى شعره الذى يعتذر به إلى النعمان راجيا رضاءه وصفاء الجو بينهما ، لكى لا يسجل على نفسه ما ارتكبه من أخطاء . وإذا كنا نرى أن بعض هذه الروايات محرف أو مبالغ فيه ، فليس معنى هذا أن أصحابها قد اخترعوها دون أن يكون لها ولو ظل من الواقع والحقيقة .

أما إسباغ ثوب الممثل الدبلوماسى الحديث على شاعر من شعراء الجاهلية فأمر يستدعى بعض النظر وشيئا من الحذر ، فكلنا نعلم أن النابغة كان وثيق الصلة بالنعمان حتى أنه كان لا يأكل أو يشرب إلا فى آنية من الفضة والذهب من عطاياه ، وكلنا نعلم أى مكانة كان يحتلها النعمان فى قلبه ، ولعل هذا البيت يصور لنا بعض هذه المكانة :

وإنك كالليل الذى هو مدركى
وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وقد قيل إن السبب فى رجوعه إلى النعمان بعد هربه منه أنه بلغه أنه